

21- شرح التبيان في آداب حملة القرآن للنووي | عزيمة - يوم

52/01/3441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بعد ذلك يدخل المؤلف الى مسائل تتعلق بالقرآن وبحامي القرآن كيف يتعامل مع القرآن؟ كيف يقرأ القرآن؟ متى يقرأ القرآن هذه المسائل التي الان يتحدث عنها المؤلف نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فصل ينبغي ان يحافظ على تلاوته ويكثر منها وكان للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في قدر ما - [00:00:00](#)

يختمون فيه. فروى ابن ابي داود عن بعض السلف انهم كانوا يختمون في كل شهرين ختمة واحدة. وعن بعضهم في كل شهر ختمة وعن عظيم في كل عشر ليال وعن بعضهم في كل ثمان ليال وعن الاكثرين في كل سبع ليال. وعن بعضهم في كل ست وعن بعضهم في كل خمس - [00:00:34](#)

وعن بعضهم في كل اربع وعن كثيرين في كل ثلاث وعن بعضهم في كل ليلتين وعن كثير في كل يوم وليلة ختمة. ومنهم من كان يختم في كل يوم وليلة ختمتين ومنهم من - [00:00:54](#)

كان يختم ثلاثا وختم بعضهم ثمان ثمان ختمات اربعا في الليل واربع في النهار هم الذين كانوا يختمون ختمة في الليلة واليوم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير ومجاهد والشافعي واخرون رضي الله عنهم. ومن الذين كانوا يختمون - [00:01:10](#)

ختمات سليم ابن عكر رضي الله عنه قاضي مصر في خلافة معاوية رضي الله عنه وقاص اهل مصر فروى ابو بكر ابن ابي داود انه كان يختم في الليل في الليلة ثلاث ختمات. وروى ابو عمر الكندي في كتابه في قضاة مصر. انه كان يختم في الليلة - [00:01:30](#)

في اربع ختمات وقال الشيخ الصالح الامام ابو عبدالرحمن السلمي رضي الله عنه سمعت الشيخ ابا عثمان المغربي رضي الله عنه يقول كان ابن الكاتب رضي الله عنه يختم بالنهار - [00:01:50](#)

باربع ختمات وبالليل اربع ختمات وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم واللييلة. وروى السيد الجليل احمد الدورقي باسناده عن منصور اذان من عباد التابعين رضي الله عنهم انه كان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر ويختم ايضا فيما بين المغرب والعشاء ويختمه فيما بين - [00:02:02](#)

المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيئا وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان الى ان يمضي ريع الليل. وروى ابن ابي داود باسناده الصحيح ان مجاهدا كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء. وعن منصور كان علي الازدي - [00:02:22](#)

فيما بين المغرب والعشاء كل ليلة من رمضان. وعن ابراهيم بن سعد قال كان ابي يحيى فيما يحل فما يحل حتى يختم القرآن واما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمن المتقدمين عثمان ابن عفان وتميم الداري وسعيد ابن جبير ختمه في ركعة - [00:02:42](#)

الكعبة واما الذين ختموا في الاسبوع مرة فكثيرون نقل عن عثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وزيد ابن ثابت وابي ابن كعب رضي الله عنهم وعن جماعة من التابعين كعبد الرحمن ابن يزيد وعلقمة وابراهيم رحمهم الله تعالى. والاختيار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن - [00:03:06](#)

كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له كمال فهم ما يقرأه. وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة. فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له. وان لم يكن من - [00:03:26](#)

هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكن من غير خروج الى حد الملل والهزيمة وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة ويدل عليه الحديث الصحيح عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله - [00:03:46](#)

عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث. رواه ابو داود والترمذي والنسائي. قال الترمذي هذا حديث صحيح والله اعلم. واما وقت الابتداء والختم لمن يختم في في الاسبوع. فقد روى ابن ابي داود ان عثمان بن عفان رضي الله عنه - [00:04:03](#)

كان يفتتح القرآن ليلة الجمعة ويختمه ليلة الخميس. وقال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في احياء علوم الدين الافضل ان يختم ختمة بالليل وختمة بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمة الليل الليل - [00:04:23](#)

ليلة الجمعة في ركعتي المغرب او بعدهما ليستقبل اول النهار واخره وروى ابن ابي داود عن عمرو ابن مرة التابعي قال كانوا يحبون ان يختم القرآن من اول الليل او من اول النهار وعن طلحة ابن - [00:04:43](#)

التابعي الجليل قال من ختم القرآن اية اية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي وان يتساءلون كانت من الليل صلت علي الملائكة حتى يصبح وعن مجاهد نحو. وروى الدارمي في مسنده باسناد عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله - [00:05:00](#)

رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت عليه الملائكة متى يمسي قال هذا حسن عن سعد وعن حبيب ابن ابي ثابت التابعي انه كان يختم قبل الركوع قال ابن ابي داود وكذا - [00:05:20](#)

قال احمد بن حنبل وفي هذا الفص بقايا ستأتي في الباب الاتي ان شاء الله تعالى. هذا ما يتعلق بختمة القرآن الكريم صاحب القرآن الذي يحمل القرآن في صدره يراجع القرآن - [00:05:40](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم قال انه لاشد تفلتا من الابل في عقلها فاذا ترك مراجعة القرآن ذهب القرآن عنه وذهب الى غيره. فما دام انه عندك في صدرك فحافظ عليه فان لم تحافظ عليه سيذهب - [00:05:57](#)

كيف تحافظ عليه بكثرة مراجعته؟ وكثرة مراجعته تكثر معك الختمات. فورد عن السلف كما نقل الامام النووي يعني احوال كثيرة عن السلف كيف كانوا يختمون القرآن الكريم؟ كيف كانوا يختمون القرآن؟ فذكر صورا كثيرة - [00:06:12](#)

يعني منهم من يختم كل شهر ومنهم من يختم كل اسبوع وهذا الاكثر ومنهم من يختم كل ثلاث ليالي وهذا جائز منهم من يزيد على ذلك حتى وصل الى ان منهم من يختم في النهار اربع ختمات وفي الليل اربع ختمات ثمان ختمات في اليوم. ومنهم من يختم - [00:06:30](#)

بين العشائين بين المغرب الى الى العشاء يختم ختمة هل هذا يمكن وهل هذا واقع؟ نقول ممكن ما نقل لك الامام النووي هذا الشيء من فراغ. بل نقله باسانيده وقد صحح بعض الاسانيد. فنقول - [00:06:50](#)

اولا حيا حتى نفهم مثل هذه الامور تأتينا قد يستغرب بعض الناس يستبعد هذا كيف يختم القرآن بين المغرب والعشاء؟ كيف اربع ختمات في في يوم واحد كيف يحصل هذا؟ فنقول هذا هذا ممكن لانك اولاً لابد ان تعرف ان هؤلاء اعطوا بركة - [00:07:08](#)

فاوقاتهم مباركة. اوقاتهم ليست مثل اوقاتنا. اوقاتهم مباركة. هذا امر الامر الاول. والامر الثاني اعطاهم الله القوة والنشاط على القراءة وسرعتها واستيعابها والامر الثالث انهم لانهم من شدة وكثرة قراءتهم سهل القرآن عليهم. سهل تجده يقرأ يعني سورة مثلا سورة قاف في في - [00:07:28](#)

في اقل من دقيقة يهداها لك حدا سريعا ويقرأون قراءة سريعة وهذا ممكن ما ما نستبعد ان يختم القرآن في ركعة ان يختم القرآن بين العشائين ان يختم بكذا هذا نقول ممكن ما - [00:07:55](#)

ما ننكر هذا الشيء. يعني ينبغي عليك ان لا تنكر اول شيء. والامر الثاني نأتي الى مرحلة ثانية وهي هل من السنة هذا الفعل وهل هذا مستحب او مكروه؟ هنا يأتي نقول النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه عبد الله بن عمرو بن العاص قال اني اقرأ القرآن فقال اختم - [00:08:10](#)

واقراه في شهر قال اني اقدر على اكثر من ذلك. فقال اقرأه في في عشرين او في في اسبوع او نحو ذلك الى ان قال اقرأ في سبعة ايام ثم قال في ثلاثة ايام. وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقهه ما قرأ. فالسنة - [00:08:31](#)

انها سنة ان تختتم كما كان يفعله كثير من الصحابة كما او ذكر المؤلف هنا يعني عن عثمان وغيره كان يختمون كل اسبوع كل يبدأون الجمعة ويختمون يوم الخميس ليلة الجمعة كل اسبوع هذه السنة ان يختتم القرآن كل - [00:08:51](#)

ولكن يعني مثل ما يروى عنهم هذه الاشياء ما بين العشائين وفي اليوم اكثر من ختمة نقول هذا في اوقات في الاوقات التي آا الاوقات التي يعني المستحبة او الاوقات الشريفة او او الاوقات التي فيها مواسم الطاعات - [00:09:11](#)

مثل العشر الاواخر من رمضان مثل عشر ذي الحجة تأتي هناك مناسبات ينبغي للانسان ان يحرص ان يحرص على كثرة القرآن وان يقبل على القرآن وان يستغل هذه القوات التي التي فيها الاجور العظيمة. فمثل هذه المواسم ينبغي له ان يحرص عليها. اما في غير هذه المواسم - [00:09:32](#)

السنة ان يختتم كل كل اسبوع او يقل عن ذلك او يقل يعني لو ختم كل ثلاثة ايام كل اربعة ايام كل خمسة ايام كل هذا يعني من السنة من السنة ان يختتم في هذه الفترات. اما ان ان يكون اقل من ثلاث فانه لا يفقه. فالكلام - [00:09:52](#)

الكلام ان هذا وارد عن السلف وانهم كانوا يعتنون بالقرآن ويختمون القرآن وقد سهل الله عليهم تلاوة القرآن وتخفيف القراءة عليهم لكن ينبغي ايضا لقارئ القرآن ان يقرأ بتدبر بتأمل وبتفقه فهم الايات ان يقرأ - [00:10:12](#)

ويعطي القراءة احكامها والحروف ومخارجها والنبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى كما سيأتينا كما ستأتي اثار كان اذا صلى بالليل اذا مر باية تسبيح سبح باية عذاب تعوذ باية رحمة سأل فمثل هذه ينبغي ان - [00:10:32](#)

يتدبر ويقرأ. اما في بعض المواسم بعض الفرص يأخذ حقه منها بكثرة الختمات والتلاوات عند المناسبات عند المناسبات فهذه يعني يعني ممكن هذي ممكن اشياء ان تقع وانا اعرف انا اعرف اناس معاصرين الان يعني في - [00:10:52](#)

في في اوقات المواسم مثل العشر الاواخر من رمضان كان يعني اعرفهم انهم يعتكفون في المسجد يختمون يختمون كل يوم او كل يوم يومين يختمون القرآن ويجلسون يطيلون الجلوس يختمونهم وهم يصلون ويختمون وهم جالسون فيحرص على قراءة القرآن في مثل هذه - [00:11:14](#)

المواسم ولم ترد هذه الاثار عن عبث بل ولذلك تلاحظ انت هنا انه روى عن عثمان اكثر من حالة قال انه ختم القرآن في ركعة وانه كان يختتم القرآن في اليوم مرة وكان يختتم القرآن في كل في كل سبعة ايام اذا له احوال يستغلها له - [00:11:34](#)

واحوالي استغلها ثم اشار المؤلف رحمه الله متى يختتم القرآن في اي وقت؟ قال عند اقبال الليل او عند اقبال النهار فان الملائكة تصلي عليه كما ورد في بعض الاحاديث ويكون اقباله على هذا اليوم قد ختم ولان عند الختمة عند الختمة يستحب - [00:11:54](#)

ان يدعو بدعاء ختم القرآن. وان يجمع من حوله واهله. ويدعو بدعاء خاتم القرآن. هذا ورد عن انس رضي الله عنه وعن غيره انهم كانوا يدعون بدعاء ختم القرآن ويجمع من حوله لان هذا عمل جليل من ختمة القرآن عمل جليل - [00:12:13](#)

اه اذا عمل وانتهى من هذا العمل ودعا فانه حري بان يستجاب له بان يستجاب له - [00:12:33](#)